

الوافي في الوفيات

يحكى أنه كان يحفظ في تعبير الرُّويَا عشرة آلاف ورقة وثلاث مائة ونيِّف وسبعين ورقة .
توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

ابن الصُّوفيِّ - الوزير .

حيدرة بن المفرِّج بن الحسن الوزير زين الدولة ابن الصُّوفيِّ أخي الرئيس الوزير مسيِّب .
لم يزل حتى عمل على أخيه وقلعه من وزارة صاحب دمشق مجير الدين . وولي منصبه فأساء
السيرة وظلم وعسف وارتنى ومقت . وبلغ ذلك مجير الدين فطلبه إلى القلعة على العادة فعدل
به الجاندارية إلى الحمَّام وذبح صبراً . ونصب رأسه على حافة الخندق وذلك سنة ثمانٍ
وأربعين وخمس مائة . وطيف برأسه والناس يعلنون بلعنته ويصفون أنواع ظلمه وتفدُّنه في
الفساد ومقاسمته اللُّصوص وقطَّاع الطريق على أموال الناس المستباحة . وزحف العوامُّ
والغوغاء على منازلهم ومخازنهم وغلاَّبته وأثأته وذخائره فانتبهوا منها ما لا يحصى وغلبوا
أعوان السلطان بالكثرة . وسيأتي ذكر أخيه مؤيد الدولة المسيِّب في حرف الميم .
أبو الحسن الصعَّاني .

حيدرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب أبو الحسن الصعَّاني . كان من أعيان الفقهاء على
مذهب داود بن علي . أخذ الفقه عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد بن المغلِّس وعنه الفقهاء
الدَّاودية ببغداد . وله مختصر في مذهب داود وكتاب آخر عمله على الجامع الصغير لمحمد بن
الحسن . وقد حدَّث عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عقبة الشَّيبانيِّ وأبي الحسن بن
المغلِّس وغيرهما وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مائة .
الرَّضيُّ الذَّقَّيب .

حيدرة بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله . ينتهي
إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي الطالب أبو الفتوح ابن الذَّقَّيب الطَّاهريِّ الغنائم
كان يلقَّب بالرَّضيِّ . حفظ القرآن في صباه وقرأ الأدب وسمع من أبي الحسين المبارك بن
عبد الجبَّار الصَّيرفي وغيره وكتب بخطه مليحاً بعد وفاة أبيه . وكان شاباً سرياً مليح
الصورة رائع الشباب ظريف المعاني اخترمته المنية في عنفوان شبابه . توفي سنة اثنتين
 وخمس مائة .

سراج الدِّين ابن الغمر القوسيِّ .

حيدرة بن الحسن بن حيدرة بن علي بن أحمد بن الغمر القاضي أبو المناقب سراج الدين
القوسيِّ . قال كمال الدين الأدفوي جعفر : كان عالماً فاضلاً حاكماً بالأعمال القوسية .

روى عنه السخاوي والحسن بن محمد بن الذهبي وغيرهما . قال السخاوي : أنسنا ابن الغمر
لنفسه في خامس شوّال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مائةٍ بقوص يرثي قزّازاً : من الطويل .
بكى ففدك المكثوك والمقبض السنط ... وناح عليك الذير والتخت والمشط .
وأعولت الألتاخ والمغزل الذي ... تدوّر به فيها أناملك السبط .
أنامل لم تخلق لشيء سوى السدى ... أو اللقط والتخليص يا حبّذا اللقط .
منها : .

سقى وابل الوسمي قبرك دائماً ... فما كنت ذا حيفٍ وما كنت تشتط .
فما تنتج الأيّام مثلك آخراً ... إلى أن يبيض الذيب أو ينبح البط .
ومن شعره أيضاً : .

تبكي المواسير والألتاخ والبكر ... على ابن سمرة لما اغتاله القدر .
والمشط يندب والتمتيت يسعده ... وحقّ للذول أن يبكيه والحفر .
إذا استوى فوق ظهر الذول وانبسطت ... رجلاه في الزررايا وهو متّزر .
وصابت يده المكثوك واختلفت ... يسراه مقبضها والذير منحدر .
فما المهلهل أو سيف بن ذي يزن ... أو من ربيعة في الهجاء أو زفر .
كأنما مغزل الألتاخ في يده ... إذا تناوله صمصامة ذكر .

ومن شعره يرثي ملاّحاً : من الخفيف .
من لجرّ اللّبان في الذّعلين ... ولإلقا المرسي على الأنبطين .
واعتقال المدرا وقد سكن الرّي ... ح بزعم السّفّار في تشرين .
والمجاذيف من بها مستقلّ ... بعدما قد أتاك ريب المنون .
من يلاّلي لصحبه كلّ وقتٍ ... بنشيدٍ جزلٍ وصوتٍ حزين .
يطرب الأروع الحليم فيلهو ... ويسلّي بالحسّ لبّ الحزين